

معجم البلدان

قد جاء اسما وصفة نحو حزمة وغلبة وقالوا قمد فلو قال قائل إنه أفعلة والهمزة فيه رائدة مثل أبلمة وأسمة لكان قولا .

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول كأنه لما رأى فعلة أكثر من أفعلة كان عنده أولى من الحكم بزيادة الهمزة لقلّة أفعلة ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولا .

وقالوا للفدرة من التمر الأبلّة .

قال الشاعر وهو أبو المثلّم الهذلي فيأكل ما رض من زادنا ويأبى الأبلّة لم ترض وهذا أيضا فعلة من قولهم طير أبا بيل فسرّه أبو عبيدة جماعات في تفرقة فكما أن أبا بيل فعاعيل وليست بأفاعيل كذلك الأبلّة فعلة وليست بأفعلة .

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأبلّة التي يراد بها اسم البلد كانت به امرأة خمارة تعرف بهوب في زمن النبط فطلبها قوم من النبط فقبل لهم هوب لكا بتشديد اللام أي ليست هوب ههنا فجاءت الفرس فغلظت فقالت هوبلت فعربتها العرب فقالت الأبلّة .

وقال أبو القاسم الزجاجي الأبلّة الفدرة من التمر وليست الجلة كما قال أبو بكر الأنباري .

إن الأبلّة عندهم الجلة من التمر وأنشد ابن الأنباري .

ويأبى الأبلّة لم ترض وقرء بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب الهمداني في كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخطه له عليه سمعت محمد بن الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مضا يقول سمعت الحسن بن علي بن قتيبة الرازي يقول سمعت أبا بكر القاري يقول الأبلّة بفتح أوله وثانيه والأبلّة بضم أوله وثانيه هو المجمع .

وأنشد البيت المذكور قبل والمجمع التمر باللبن .

والأبلّة بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة لأن البصرة مصرت في أيام عمر ابن الخطاب ه وكانت الأبلّة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد وقد ذكرنا فتحها في سبذان .

وكان خالد بن صفوان يقول ما رأيت أرضا مثل الأبلّة مسافة ولا أغذى نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعائد .

وقال الأصمعي جنان الدنيا ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلّة .

وحشوش الدنيا خمسة الأبلّة وسيراف وعمان وأردبيل وهيت .

وأما نهر الأبله الضارب إلى البصره فحفره زياد .

وحكي أن بكر بن النطاح الحنفي مدح أبا دلف العجلي بقصيدة فأثابه عليها عشرة آلاف درهم فاشترى بها ضيعة بالأبله ثم جاء بعد مديدة وأنشده أبياتا بك ابتعت في نهر الأبله ضيعة عليها قصير بالرخام مشيد إلى جنبها أخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد فقال أبو دلف وكم ثمن هذه الضيعة الأخرى فقال عشرة آلاف درهم فأمر أن يدفع ذلك إليه فلما قبضها قال له اسمع مني يا بكر إن إلى جنب